

البكاء خلف أبواب الدعوة المؤصدة

- شيخ كبير من قرغيزستان متضلّع بالعلوم الشرعية واللغة العربية؛ يروي قصتهم يوم كانوا تحت الحكم الشيوعي، الذي كان يقتل من ينطق العربية ويتسمى باسم إسلامي، قال : كُنَّا تحت حكمهم لكنَّا لم نستسلم لهم، كُنَّا أقوى منهم بإيماننا وإصرارنا على التكيف.

- كان أبوانا يحفرون أنفاقاً تحت الأرض على عمق بعيد، تُفضي إلى أقبيةٍ وإلى فصولٍ ومدارسٍ تستوعبُ عشرات الأطفال، وكان الوالدان إذا بلغ طفلهما الخامسة من عمره، تسللوا به في جُح الظلام، خلف مُرشد المدرسة حتى يبلغ الطفلُ فوهة النفق، وعادةً ما تكون في حجرة من بيت مهديم، وهنا تستلمهُ المدرسة لينضم إلى رفاقه تحت طباق الأرض، ليغيب سنتين، ليخرج بعدها وقد حفظ القرآن الكريم ومن الحديث ما قَدَّر عليه.

- كانت الشيوعية جاثمةً بكل جبروتها حتى ظنت أنها قطعت صلتهم بالإسلام؛ لكنّ جيلاً كان يترعرعُ تحت الأرض يتشربُ الإسلام، كان تحت الأرض دعاةً ومصلحون، حيث لا شمس ولا هواء، وإنما عملٌ شاقٌّ وخطير، ثمَّنه حياة أحدهم ومن معه لو أفتضح أمره .

- كانوا يبنون جيلاً في أقصى ظرف، فلم يخضعوا لواقعهم المتوحش، فلَمَّا سقطت الشيوعية، خرجت هذه الطلائعُ إلى الشمس، لتُعيد البلاد إلى هويتها، فما هي إلا سنواتٍ حتى كانت تلك الولايات الشيوعية تضج بالأذان والصلاة، بدُعائها الذين نبتوا في أعماق الأرض.

- هذا الدينُ مكيّنٌ راسخٌ، أنزله الله ليبقى، ولن تطمسه أية قوةٍ، لكن قد يُبتلى الدعاة بأيام شداد، ليمتحن الله صدقهم وصبرهم، فإذا ألقى الدعاة السلاحَ وسلموا الثغورَ تحججا بالظروف القاسية، إذا جلسوا ليكون على أبواب الدعوة التي أُقفلت، وتركوا خلفهم ألف بابٍ مفتوحٍ، وألف وسيلةٍ متاحةٍ؛ فاعلم أنهم وقعوا في حبال اليأس، وأنهم لم يمتثلوا أمر ربهم بالتحرف للدعوة، والانحياز إلى الممكن من برامجها، وإنما استكانوا للغدر المصنوع، والحُجة المزيفة، وخسروا شرف الصمود وأجر الصبر، فيوشك الله أن يستبدلهم .

بطل سقط من التاريخ بفعل فاعل

- شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق أعلن بفتواه الشهيرة أنّ من يذهب إلى القدس من المسلمين آثم آثم، وعندما جاء رئيس الكيان الصهيوني عيزرا وايزمان في زيارة إلى لقاهرة رتبت له الرئاسة لقاء مع شيخ الأزهر دون علمه، فما كان من أسد الأزهر إلا أن رفض مقابله رفضاً قاطعاً، وقال لن ألوث يدي بمصافحة قتلة أطفالنا ومغتصبي أرضنا ، وأصر على موقفه رغم الحرج البالغ الذي سببه للحكومة والرئاسة والرئيس مبارك في حينها.